

تفسير الثعالبي

ثم عدد سبحانه نعمة على المؤمنين في قوله ولقد انزلنا اليكم آيات مبينات ومثلا من الذين خلوا من قبلكم ليقع التحفظ مما وقع اولئك فيه .

وقوله تعالى ا ن نور السموات والأرض الآية النور في كلام العرب الأضواء المدركة بالبصر ويستعمل مجازا فيما صح من المعاني ولا ح فيقال كلام له نور ومنه الكتاب المنير وا ن تعالى ليس كمثله شيء فواضح انه ليس من الأضواء المدركة ولم يبق الا ان المعنى منور السموات والأرض اي به وبقدرته انارت اضواؤها واستقامت امورها كما تقول الملك نور الأمة اي به قوام امورها وصلاح جملتها والأمر في الملك مجاز وهو في صفة ا ن تعالى حقيقة محضة وقرأ ابو عبد الرحمن السلمى وغيره ا ن نور بفتح النون والواو المشددة وفتح الراء والضمير في نوره يعود على ا ن تعالى قاله جماعة وهو اضافة خلق الى خالق كما تقول ناقة ا ن وبيت ا ن ثم اختلفوا في المراد بهذا النور ف قيل هو محمد صلى ا ن عليه وسلّم وقيل هو المؤمن وقيل هو الإيمان والقرءان وفي قراءة ابي ابن كعب مثل نور المومنين والمشكاة هي الكوة غير النافذة فيها القنديل ونحوه وهذه الأقوال الثلاثة يطرد فيها مقابلة جزء من المثل بجزء من الممثل فعلى قول من قال الممثل محمد صلى ا ن عليه وسلّم وهو قول كعب الاحبار فرسول ا ن صلى ا ن عليه وسلّم هو المشكاة او صدره والمصباح هو النبوة وما يتصل بها من علمه وهواه والزجاجة قلبه والشجرة المباركة هي الوحي والزيت هو الحجج والبراهين وعلى قول من قال ان الممثل به هو المؤمن وهو قول ابي بن كعب فالمشكاة صدره والمصباح الايمان والعلم والزجاجة قلبه والشجرة القرءان وزيتها هو الحجج والحكمة التي تضمنها قول ابي فهو على احسن الحال يمشى في الناس كالرجل الحي في قبور الأموات وتحتمل الآية معنى آخر وهو ان يريد مثل نور ا ن الذي هو هداه في الوضوح